(68) لرسول فيما يقوله: من أنه جاء به من عند ا من أمر ونهي، وغير ذلك، فالعهد: العقدالذي يتقدم به للتوثق، وهو كالوصية. وقوله: (حتى يأتينا بقربان تأكله النار) معناه حتى يجيئنا بما يقرب به العبد إلى ا من صدقة وبر. وقربان مصدر على وزن عدوان، وخسران تقول قربت قربانا. وأما قوله: (تأكله النار) فلان أكل النار ما قربه أحدهم في ذلك الزمان كان دليلا على قبول ا له، ودلالة على صدق المقرب فيما أدعى أنه حق فيما نوزع فيه - في قول ابن عباس، والضحاك -، فقال ا تعالى لنبيه (صلى ا عليه وآله) قل لهم يامعشرمن يزعم أن ا عهدإليه ألا يؤمن لرسول حتى يأتيه بقربان تأكله النار، قل: قد جاء كم رسل من ا من قبل. المعنى جاء أسلافكم بالبينات يعني بالحجج الدالة على صدق نبوتهم، وحقيقة قولهم: وقد ادعيتم أنه يدل على تصديق من أتى به والاقرار بنبوته من أكل النار قربانه، فلم قتلتموه إن كنتم صادقين؟ يعني قتلتموهم وأنتم مقرون بأن الذين جاءوكم به من ذلك حجة لهم عليكم إن كنتم صادقين فيما عهد إليكم مما ادعيتموه وأضاف القتل إليهم وإن كان أسلافهم تولوه لانهم رضوا بأفعالهم فنسب ذلك إليهم كما بيناه فيما تقدم في قوله تعالى: (ويقتلون النبيين بغير الحق) (1) فاراد ا أن يعلم المؤمنين ان هؤلاء معاندون متعنتون، وإلا فهم عالمون بصفات النبي (صلى ا عليه وآله) وما ذكره ا تعالى في التوراة وانه صادق فيما يدعيه، وإنما لم ينزل ا ما طلبوه لان المعجزات تابعة للمصالح وليست على الاقتراحات والتعنت. فان قيل هلا قطع ا عذرهم بالذي سألوا من القربان الذي تأكله النار؟ قيل: له لايجب ذلك لان ذلك اقتراح في الادلة على ا والذي يلزم من ذلك أن يزيح علتهم بنصب الادلة على ما دعاهم إلى معرفته. قوله تعالى: (فان كذبوك فقد كذب رسل من قبلك جاؤا بالبينات

---

(1) سورة البقرة: آية 61.